

لسان العرب

(صدأ) المصدّأة شقرةٌ تضرّبُ إلى السّوادِ الغالبِ صدئ صدأٌ وهو أصدأُ والأُنثى صدّوءٌ وصدئةٌ وفرس أصدأٌ وجديُّ أصدأٌ بيّنُ الصّدإِ إذا كان أسودَ مُشرّبا حُمرةً وقد صدئ وعناقُ صدّوءٌ وهذا اللون من شَيَاتِ المعز الخيل يقال كُمَيْتُ أصدأُ إذا علّته كُدرةٌ والفعل على وجهين صدئ يصدأُ وأصدأُ يصدئُ الأصمعي في باب ألوان الإبل إذا خالط كُمُتة البعير مثلُ صدإ الحديد فهو الحوّةُ شمر الصّدّوءُ على فعلاء الأرض التي ترى حَجَرها أصدأُ أحمر يضرّب إلى السّواد لا تكون إلاّ غليظة ولا تكون مُستويةً بالأرض وما تحت حجارة الصّدّوء أرض غليظةٌ وربما كانت طينا وحجارةٌ وصداءٌ ممدود حيٌّ من اليمَن وقال لبيد .

فَصَلَقْنَا فِي مُرَادٍ صَلَاقَةً ... وَصُدَاءُ أَلْحَقَتْهُمْ بِالْثَّلَلِ .

والنسبةُ إليه صدّاويٌّ بمنزلة الرّهاوي قال وهذه المدّةُ وإن كانت في الأصل ياءً أو واواً فانما تجعل في النسبة واواً كراهيةً التّقاء الياءات ألا ترى أنّك تقول رَحَى ورَحِيان فقد علمت أن ألف رَحَى [ص 109] ياء وقالوا في النسبة إليها رَحَوِيٌّ لتلك العِلّة والصّدأُ مهموز مقصور الطّبيع والدّنسُ يركّب الحديد وصدأُ الحديد وسخه وصدئ الحديد ونحوه يصدأُ صدأٌ وهو أصدأُ علاه الطّبيع وهو الوسخ وفي الحديث إنَّ هذه القُلوب تصدأُ كما يصدأُ الحديد وهو أن يركّبها الرّينُ بمباشرة المعاصي والآثام فيصدأ هَبَ بجلائها كما يعلو الصّدأُ وجهه المرآة والسّيف ونحوهما وكَتَيْبَةُ صدّوءُ علّيتُها صدأُ الحديد وكَتَيْبَةُ جأؤاء إذا كان علّيتُها صدأ الحديد وفي حديث عمر رضي الله عنه أنه سأل الأُسقفَ عن الخُلفاء فحدّثه حتى انتهى إلى نَعْتِ الرّابع منهم فقال صدأُ من حدّيدٍ ويروى صدّعُ من حديد أراد دَوامَ لبس الحديد لا تَصال الحروب في أيام عليٍّ عليه السلام وما مُنّي به من مُقاتلة الخوارج والبُغاة ومُلابسة الأُمُور المُشكّلة والخُطوبِ المُعضلة ولذلك قال عمر رضي الله عنه وادفُراه تَضَجُّراً من ذلك واستشفّ حاشاً ورواه أبو عبيد غير مهموز كأنّ الصّدأ لغة في الصّدّع وهو اللّطيفُ الجِسْمُ أراد أنّ علّيتُها خَفِيفُ الجِسْمِ يَخِفُّ إلى الحُروب ولا يَكْثُرُ لشدّة بأسه وشجاعته ويَدِي من الحديد صدئةٌ أي سَهْكةٌ وفلان صاغِرٌ صدئ إذا لَزِمَهُ صدأُ العارِ واللّؤمِ ورجل

صَدَأُ لَطِيفُ الْجِسْمِ كَصَدَعٍ وروى الحديث صَدَعٌ من حديد قال والصَّدَأُ أَشْبَهُ
بالمعنى لأن الصَّدَأَ له دَفَرٌ ولذلك قال عمر وادْفُرَاه وهو حِدَّةٌ رائحةُ الشيء
خبثاً (1) .

(1) قوله « خبيثاً إلخ » هذا التعميم انما يناسب الذفر بالذال المعجمة كما هو المنصوص
في كتب اللغة فقوله وأما الذفر بالذال فصوابه بالذال المهملة فانقلب الحكم على المؤلف
جل من لا يسهو) .

كان أَوْ طيباً وأما الذفر بالذال فهو الذَّتَن خاصة قال الأزهري والذي ذهب إليه شمر
معناه حسن أراد أنه يعني عِلَيباً رضي الله عنه خفيفٌ يَخِفُّ إِلَى الْحُرُوبِ فلا
يَكْسَلُ وهو حَدِيدٌ لشدةِ بَأْسِهِ وشَجَاعَتِهِ قال الله تعالى وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ
بَأْسٌ شَدِيدٌ وَصَدَّ آءُ عَيْنٍ عَذِيبَةُ الْمَاءِ أَوْ بئر وفي المثل ماءٌ وَلَا كَصَدَّ آءَ قال أبو
عبيد من أمثالهم في الرجلين يكونان ذَوَيَ فَضْلٍ غير أن لأحدهما فضلاً على الآخر قَوْلُهُمْ
ماءٌ وَلَا كَصَدَّ آءَ ورواه المنذري عن أبي الهيثم وَلَا كَصَدَّ آءَ بتشديد الدال والمدَّة
وذكر أن المثل لقَدُورَ بنت قيس بن خالد الشَّيبَانِي وكانت زوجةَ لَقَيْطِ بن زُرَّارةَ
فتزوَّجها بعده رجُلٌ من قَوْمِهَا فقال لها يوماً أَنَا أَجْمَلُ أَمْ لَقَيْطُ ؟ فقالت ماءٌ
وَلَا كَصَدَّ آءَ أَي أَنْتِ جَمِيلٌ وَلَسْتَ مِثْلَهُ قال المفضل صَدَّ آءُ رَكِيَّةٌ ليس عندهم ماء
أَعَذِبَ مِنْ مَائِهَا وفيها يقول ضِرَارُ بن عمرو السَّعْدِيُّ .

وإِنِّي وَتَهْيًا مِي بَزِيْذَبَ كالذي ... يُطَالِبُ مِنْ أَحْوَاضِ صَدَّ آءَ مَشْرَبًا قال
الأزهري وَلَا أَدْرِي صَدَّ آءَ فَعَّالٌ أَوْ فَعْلَاءُ فَإِنْ كَانَ فَعَّالًا فهو من صَدَأَ يَصْدُو أَوْ
صَدِي يَصْدِي وقال شمر صَدَأَ الْهَامُ يَصْدُو إِذَا صَاحَ وَإِنْ كَانَتْ صَدَّ آءُ فَعْلَاءُ فهو
من الْمُضَاعَفِ كَقَوْلِهِمْ صَمَّ آءَ مِنَ الصَّمَمِ